الأثر المكاني في حال الراوي
"معمر بن راشد" أنموذجا

The Spatial Effect in the Condition of the Narrator: "Mu'ammar bin Rashid" as a Model

إعداد

د.عادل بن سعد المطرفي

الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

Dr. Adel bin Saad Al-Matrafi

Associate Professor, Department of Sunnah and its Sciences

Faculty of Sharia and Islamic Studies

Al Qassim University

(**Umm Al-Qura University**)

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

الأثر المكاني في حال الراوي "معمر بن راشد" أنموذجاً

ملخص

تعتبر قضية الرواة الثقات المتكلم فيهم من القضايا التي تستشكل في تصورها في راو واحد، وفي تطبيقاتها لاحقا، إذ يكون الراوي الواحد بمنزلة عدة رواة، لتعدد أحواله، خاصة حينما يكون الراوي ثقة حافظا مكثرا من الرواية، ويُعدّ الراوي "معمر بن راشد" أحد هؤلاء الرواة الذين اختلف حالهم في مكانين متعددين، ما بين البصرة، واليمن، وقد أخرج له البخاري، ومسلم في صحيحيهما، فلم تخف هذه الطبيعة لحال معمر على أئمة النقد وصيارفته، ففصلوا في حاله، وأبانوا عن حكم أحاديثه تبع لتلك الحالة، فكان في أحدها ثقة، وهو ما كان باليمن، وفي الأخرى يخطئ ويستنكر بعض حديثه، وهو ما كان بالبصرة.

Abstract

The issue of trustworthy narrators who are debatable is one of the issues that are confusing in their perception in one narrator, and in their later applications. The one narrator is looked upon as several narrators, due to his multiple conditions, especially when the narrator is trustworthy, memorizing a lot of the narration. "Muammar bin Rashid" is one of those narrators whose condition differed in two different places, between Basra and Yemen. Al-Bukhari and Muslim have quoted him in their two Books (Sahihs). This nature of Muammar's condition was not hidden from the Imams of criticism, so they detailed his case, clarified it and judged the Hadiths he narrated according to that condition. In one case he was trustworthy, when he was in Yemen, and in another he was erred and some of the Hadiths he narrated were not recognized, when he was in Basra.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أما بعد..

فقد تأسست جهود نقاد الحديث في هذا العلم على تتبع الرواة في أحوالهم المختلفة المتعددة، الزماني منها والمكاني، وفي روايتهم عن شيوخهم، وموازنتهم بأقرانهم، ومن هذا التتبع نشأة جميع علوم الحديث التي استقرت أنواعا في الكتب التي صُنفت لاحقا في هذا الغرض، فكان لذلك التتبع الفاحص والشاق بيان أحوال الرواة على جهة التدقيق، بمعرفة من يجب الاحتجاج بخبره منفردا، ومن لا يجب الاحتجاج به إلا معتضدا، ومن هو بينهما متوسطا، ومن يقع منه الكذب أو يتهم به قصدا، ومن كانت له حالان، وكأنه راويان في راوٍ واحد، يحتج به في حال دون أخرى، في أحوال ذات صور متعددة متداخلة، لا تغيب عن ضبط أهل النقد بأدق معانيها، وأوسع تفاصيلها، مبينا ومدللا عليه بالنطق به قولا، أو عملا.

وهي جهود استغرقت أعمارا، أفنيت فيها الأموال، وفارقوا بسببها الأولاد والأوطان، مرددين مقولتهم المشهورة: "إن هذا العلم دين" فبذلوا نفوسهم له، وذللوا الصعاب من أجله.

ومن هؤلاء الرواة الذين يستحقون توجيه قلم البحث صوبهم واستكشاف حالهم، "معمر بن راشد البصري" وقد أطبق النقاد على ثقته وعلو منزلته، إلا أن النقاد تكلموا في حديثه في أحوال خاصة، فكان له عدة أحوال، وهو ما تحتاج بحث لفرزها والوقوف على تفاصيلها.

ومن هنا جاء هذا البحث باحثا في إشكالية هذه النقطة، ساعيا إلى استظهار أحواله المتعددة.

التعريف بالموضوع:

من أنواع الضعف التي يوصف بها الراوي الضعف المقيد بمكان، أو بحال، وقد وصف بعض الرواة الثقات بهذا النوع من الضعف، ومن أمثلتهم "معمر بن راشد". فقد اختلف حاله في مكانيين مختلفين ما بين البصرة واليمن، بتفاصيل سيقف معها البحث.

مشكلة البحث:

-ما أحوال معمر بن راشد في رواية الحديث؟

-ما السبب الذي أوجب ضعف معمر بالبصرة؟

أهداف البحث:

أ-تحقيق أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة ودلائل أقوالهم.

ب-بيان أسباب ضعف معمر بالبصرة خاصة.

منهج البحث:

استقرائي تحليلي، باستقراء مادته من كتب العلل، والمسانيد والصحاح والسنن، وكتب تراجم الرواة والتواريخ، ثم الاستنتاج والتحليل لكل ما يتوافر من معلومات متصلة بالقضية المبحوثة للوصول إلى نتائج.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد ومبحثين.

المقدمة: وفيها التعريف بالموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، وإجراءات البحث، وخطة البحث.

والتمهيد: وفيه تعريف موجز بمعمر من جهة اسمه ونسبه وتلامذته وشيوخه وولادته ووفاته.

المبحث الأول: نشأة معمر الحديثية

المطلب الأول: نشأة معمر الحديثية بالبصرة ورحلته إلى اليمن

المطلب الثاني: رحلة معمر من اليمن إلى البصرة

المبحث الثاني: أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة ودلائله

المطلب الأول: عرض أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة

المطلب الثاني: دلائل أقوال النقاد على حال معمر بالبصرة

المطلب الثالث: أثر الجرح والتعديل المكاني في طبقات أصحاب معمر

التمهيد:

التعريف بمعمر بن راشد

هو معمر بن راشد الأزدي الحُدَّاني مولاهم، أبو عروة ابن أَبي عَمْرو البَصْرِيّ، أصله من البصرة، سكن اليمن. (١)

ولد سنة ثلاث، أو خمس، أو ست وتسعين. (٢)

والتاريخ الأخير في سنة ولادته هو الموافق للمشهور في سنة وفاته وعمره حين وفاته، فقد توفي سنة ١٥٤ه وعمره ٥٨ سنة كما سيأتي.

ويؤيده ما جاء عن معمر نفسه أنه قال: " سمعت من قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما شيء سمعته في تلك السنين إلا وكأنه مكتوب في صدري". (٣)

ويظهر أن هذا أول سماع له في طلب العلم، وقد أخبر معمر أنه طلب العلم بعد موت الحسن، فروى عبدالرزاق، عن معمر أنه قال: "خرجت مع الصبيان – وأنا غلام – إلى جنازة الحسن، فطلبت العلم سنة مات الحسن". (٤) وقد مات الحسن سنة (١١٠ه)، فيكون ولادته سنة (٩٦ه).

وهو أحد من تدور عليهم الأسانيد وجمع له منها ما لم يجتمع لغيره.

قال ابن جريج: "عليكم بهذا الرجل – يعني معمرا – فإنه لم يبق من أهل زمانه أعلم منه". (٥)

وقال ابن المديني: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: فلأهل البصرة شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، ومعمر بن راشد". (٦)

وقال أبو حاتم: "انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد

---

(١) ينظر: طبقات ابن سعده: ٥٤٦، مسائل ابن هانئ عن أحمد رقم ٢٠٥٢، رواية الدوري عن ابن معين رقم٥٥٩، وتاريخ ابن أبي خيثمة رقم ١٢٠٨، الثقات للعجلي ١٧٦٦، الكنى لمسلم رقم ٢٥٥٣، التاريخ للمقدمي ص ٨٢٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨: ٢٥٥، الثقات لابن حبان ٧: ٤٨٤، والهداية والإرشاد للكلاباذي ٢: ٧٢٢، التجريح والتعديل للباجي ٢: ٧٤٢، تاريخ دمشق ٥٩: ٣٩٠، تاريخ الإسلام للذهبي ٤: ٢٢٣.

(٢) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك لمحمد بن يوسف بن يعقوب ١: ١٢٣، المستخرج من كتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة ابن منده ٣: ١٥٠، سير أعلام النبلاء ٧: ٥.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٧: ٣٧٨، والتاريخ الأوسط ٢: ١١٥، الجرح والتعديل ٨: ٢٥٦.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٧: ٣٧٨، والتاريخ الأوسط ٢: ١١٤، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨: ٢٥٦. وينظر: المشاهير لابن حبان ص٣٠٥.

(٥) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٦.

(٦) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٦.

غير معمر، من أهل الحجاز الزهري، وعمرو بن دينار، ومن أهل الكوفة أبو إسحاق، والأعمش، ومن البصرة قتادة، ومن اليمامة يحيى بن أبي كثير".[١]

وقد حدث عنه طائفة من شيوخه كأيوب السختياني، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق السبيعي، وعدد من أقرانه أمثال سعيد بن أبي عروبة، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبدالملك بن جريج.[٢]

ويعد معمر أحد من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، وله كلام في الرواة.[٣]

وقد روى معمر عن عدد كثير جدا، فمن أبرز شيوخه: ثابت البناني، وأيوب السختياني، وبهز بن حكيم، وزيد بن أسلم، وسلمة بن دينار، وسهيل بن أبي صالح، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وقتادة، وهشام بن عروة، وهمام بن منبه، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم.[٤]

وهو أول من صنف باليمن.[٥]

ومع علمه بالإسناد فقد كان فقيها.

قال ابن حبان في الثقات : "كان فقيها متقنا حافظا ورعا"،[٦] وكان سفيان الثوري يحيل عليه في الفتوى،[٧] ويقول: "فقهاء العرب ستة، أفقه الستة ثلاثة، أفقه الثلاثة معمر".[٨]

توفي معمر باليمن، وقد اختلف في سنة وفاته على أقوال، فقيل: سنة خمسين ومائة، وقيل: اثنتين وخمسين ومائة، قاله زيد بن مبارك الصنعاني، وقيل ثلاث وخمسين ومائة، قاله إبراهيم بن خالد الصنعاني، والواقدي، وأبو عبيد، وخليفة بن خياط، وعمرو بن علي الفلاس، وذكر إبراهيم بن خالد أنه ممن صلى عليه.

وقيل: أربع وخمسين ومائة، وقال بهذا الأخير: أبو نعيم، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي

---

(١) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٦.

(٢) سؤالات الأثرم للإمام أحمد رقم ٦٦، الإرشاد للخليلي ١: ١٩٧، تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٥-٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ٧: ٦.

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي ص١٧٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) تاريخ الإسلام ٣: ٧٧٥.

(٦) الثقات لابن حبان ٧: ٤٨٤.

(٧) تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٥.

(٨) السلوك في طبقات العلماء والملوك ١: ١٢٣.

بن المديني، والهيثم بن عدي، وابن قتيبة، وابن زبر الربعي، وذكر أحمد، وابن معين، وأبو داود أن سنه وقت وفاته ثمان وخمسين سنة. (١)

(١) ينظر: الطبقات لابن سعد ٥: ٥٤٧، التاريخ الكبير للبخاري ٧: ٣٧٩، ٢: ٣٣٧، والتاريخ الأوسط ٢: ١١٥، تاريخ ابن أبي خيثمة ١٢٠٨، التاريخ للمقدمي ص ٨٢٦، سؤالات الآجري لأبي داود رقم ٤٠٩، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨: ٢٥٦، والمعارف لابن قتيبة ص ٥٠٦، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر الربعي ١: ٣٦٠، الهداية والإرشاد للكلاباذي ٢: ٧٢٣، تهذيب الكمال، الثقات لابن حبان ٧: ٤٨٤، المستخرج من كتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة ابن منده ٣: ٣٨٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ١٤٢، وسير أعلام النبلاء ٧: ١٤.

المبحث الأول: نشأة معمر الحديثية

المطلب الأول: نشأة معمر بالبصرة ورحلته إلى اليمن

نشأ معمر بالبصرة وطلب الحديث بها مبكرا.

وتقدم أنه طلب العلم يوم موت الحسن، وتقدم أنه سمع من قتادة وعمره أربع عشرة سنة، ولعل هذا أول سماعه بعد موت الحسن، فيكون معمر قد طلب العلم وله أربع عشرة سنة، وهي سن مبكرة في التحمل جعلته يتقدم في الجلوس للتحديث.

أما زمن خروج معمر من البصرة لليمن، فعلى القول بأنه مكث في اليمن عشرين سنة–كما سيأتي– ومع اعتماد التاريخ المشهور في سنة وفاته وعمره حين وفاته، فيكون معمر قد خرج من البصرة سنة (١٣٤ه)، أي: أنه بقي يطلب العلم بالبصرة (٢٤ سنة). وهذا يعني أنه خرج من البصرة وعمره (٣٨ سنة)

إلا أن في إكمال تهذيب الكمال ذكر أن في تاريخ المنتجالي: عن أحمد قوله: "خرج من البصرة وهو ابن ثلاثين سنة".[١]

فعلى ما ذكره أحمد في سنة وفاته وعمره حين وفاته فولادته سنة (٩٦ه)، فيكون خروجه من البصرة سنة (١٢٦ه)، وهو تاريخ متقدم في خروج معمر، وقد أشار يعقوب بن شيبة إلى قدم خروج معمر إلى اليمن.[٢]

ويؤيد هذا المنقول عن أحمد أن معمرا في أحد زياراته للبصرة صحب أيوب السختياني من مكة للبصرة، قال عبيد الله بن عمرو: "كنت بالبصرة أنتظر قدوم أيوب من مكة فقدم علينا ومعمر مزامله، قدم معمر يزور أمه قال: فأتيته فجعل يسألني عن حديث عبد الكريم فأحدثه".[٣]

وظاهر أنها سفرة بعد تحول معمر من البصرة لليمن، فقد كانت بغرض زيارة أمه، فإذا ضم إلى هذا السابق سنة وفاة أيوب (١٣١ه) فلا يستقيم التاريخ السابق في خروجه (سنة ١٣٤ه)، وسيأتي مزيد سوق نصوص أخرى حين الكلام عن رحلة معمر.

أما سبب طلب معمر للعلم ورحلته لليمن، فإنه ذكر أنه لما توفي الحسن عظم أسف الناس عليه فغبطه معمر على ذلك، وسأل عن سببه فقيل كونه عالما، فانتدب لطلب العلم وجدّ فيه وترك

---

(١) إكمال تهذيب الكامل لمغلطاي ١١ :٣٠١.

(٢) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥: ٥٤٦، وتاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٣.

التجارة، وكان العلم في اليمن أشهر من سواه.[١]

وقد طلب معمر الحديث بالبصرة من مشايخها، ففي سؤالات الآجري: "سمعت أبا داود يقول: معمر بن راشد رحل إِلى صنعاء فِي طلب العلم. قال معمر: كنت فِي مترل سَعِيد بْن أَبِي عروبة سنتين".[٢]

وقد بدأ معمر قبل رحلته في طلب العلم برواية حديث كبار البصريين، وقد اشتهرت البصرة وقت معمر بأساطين الرواية ومن تدور عليهم الأسانيد، وكان من أشهرهم اثنان: قتادة، ويحيى بن أبي كثير.

قال علي بن المديني يقول: "دار حديث الثقات على ستة: رجلين بالبصرة، ورجلين بالكوفة، ورجلين بالحجاز؛ فأما اللذان في البصرة فقتادة ويحيى بن أبي كثير، وأما اللذان بالكوفة فأبو إسحاق والأعمش، وأما اللذان بالحجاز فالزهري، وعمرو بن دينار، وقال: ثم صار حديث هؤلاء إلى اثني عشر منهم، بالبصرة سعيد بن أبي عروبة، وشعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد، وحماد بن سلمة، وجرير بن حازم، وهشام الدستوائي".[٣]

قال الدارقطني: "ما أحد جمع الستة إلا معمر". يعني: لم يسمع من هؤلاء الستة إلا معمر.[٤]

وقد اتصف معمر بالجد والحرص في طلب الحديث حتى فاق أقرانه ومن شاركه في الطلب، قال أحمد بن حنبل: "لا تضم أحدا إلى معمر إلا وجدت معمرا أطلب للعلم منه".[٥]، وفي رواية حرب، عن أحمد: " إلا وجدت معمرًا أكتب منه، وأطلب للعلم منه".[٦]

وهذا الامتلاء المبكر هيأ معمر للتحديث قبل خروجه من البصرة، ويدل عليه:

أ-في تاريخ ابن أبي خيثمة: "حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو غير مرة قال: كنت في مسجد بالبصرة أنا ومعمر وأيوب، فجاء رجل فسأل أيوب عن رجل افترى على رجل فحلف المفترى عليه بصدقة ماله لا يدعه حتى يقيد منه. قال: فطلب إليه فأبى. قال: فجعل أيوب يقول للسائل: هذا يفتيك. قال: وجعل الرجل يقبل على أيوب ولا يلتفت إلى معمر حتى أكثر؛ فقال معمر: حدثني ابن طاووس، عن أبيه أنه كان يرخص له في تركه، فقال أيوب: وأنا سمعت عطاء

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ١: ١٢٣.

(٢) سؤالات الآجري لأبي داود رقم ٥٩٥.

(٣) الكامل لابن عدي ١: ٢٦٤.

(٤) التعليقات على المجروحين للدارقطني ص٤٣.

(٥) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٧، تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠١.

(٦) مسائل حرب عن أحمد ص ٤٦٩، وينظر ص٤٦١.

يرخص له في تركه". [١]

ب–في الكامل لابن عدي: "قال ابن عيينة: كنت جالسا عند سعيد بن أبي عروبة فحدث بحديث عن معمر ثم قال: لقد رفعنا معمركم هذا أخذنا عنه، وهو حدث". [٢]

فهذا النص قد يدل على أن معمرا حدث بالبصرة قبل الخروج منها، وأن سعيداً سمع منه مبكرا قبل الكلام عن خطأ معمر بالبصرة،

وقضية تحديث معمر بالبصرة قبل خروجه منها يدقق النظر في حديث البصري عنه، فقضية التفريق بين كتاب معمر وحفظه نشأة بعد ذهابه لليمن، أما قبل استقراره باليمن فكتبه معه، وقد أشار الإمام أحمد –في نص سابق–إلى أن معمراً كان يكتب حال طلبه، فإن لم يكن له كتاب وقتها فإنه في تلك المدة المبكرة كان يحفظ حديثه، والنقاد إنما ينصون على حديث معمر بالبصرة مع أنه رحل لأقطار كثيرة وحدث بأماكن أخرى غير البصرة.

والأمر السابق في استعداد معمر المبكر جعل منه واسع الرواية يتفرد عن شيوخه بما لا يصاب عند غيره، خاصة فيمن لازمهم وأكثر عنهم، كالزهري.

قال عبدالله بن المبارك: " لم يرو أحد عن الزهري أكثر مما روى معمر".[٣]

وقال أحمد: "من تناول من الإسناد ما تناول معمر". [٤]

---

(١) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة رقم ١١٩٢.

(٢) الكامل في الضعفاء ٤: ٤٤٩.

(٣) العلل الكبير ص١٤٤.

(٤) سؤالات أبي داود لأحمد رقم ٢٤٥.

المطلب الثاني: رحلة معمر من اليمن إلى البصرة

يعد معمر أول من رحل لليمن في طلب الحديث، قال أحمد: "ما أضم أحدا إلى معمر إلا وجدت معمرا أطلب للحديث منه هو أول من رحل إلى اليمن". (١)

وفي رحلة معمر إلى البصرة بعد استقراره باليمن، نقف هنا مع النصوص الآتية لفهم أحداث هذه الرحلة.

النص الأول:

في تاريخ ابن أبي خيثمة، والدوري: "عن يحيى بن معين، قال هشام بن يوسف: مكث معمر عندنا عشرين سنة". (٢)

وهذا يعني أنه قبلها كان بالبصرة، وعلى أنه توفي في قول الكثير سنة (١٥٤هـ)، وأنه عمره حين وفاته (٥٨ سنة)، فيكون قد خرج من البصرة لليمن سنة (١٣٤هـ)، وعمره وقت خروجه (٣٨ سنة)، كل هذا السابق بناء على المشهور في تواريخ تلك الوقائع.

وهناك نص أدق في تحديد تاريخ دخول معمر إلى اليمن.

ففي "الضعفاء الكبير" للعقيلي: "حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي قال: سمعت محمد بن عيسى الطباع قال: سمعت عبد الرزاق، يقول ، قدم علينا معمر، وقد مات أبي، فقال: لو أدركت أباك ما أردت أن يسند لي حديثا". (٣)

وقد شكك الذهبي في صحته بأن معمراً دخل اليمن قديما في أيام همام بن منبه،(٤) وهو يخالف المشهور السابق في تاريخ وقائع عدة.

ويحتمل أن يكون النص لحقه تصحيف، ولعل صوابه "معتمر" لا معمر، فقد ذكر أبو حاتم الرازي في "الجرح والتعديل" أن معتمرا قدم اليمن حين مات والد عبد الرزاق. (٥) ومعمر شيخ عبدالرزاق، وقد أكثر عنه عبدالرزاق في مصنفه، ولا يمكن أن يكون قدوم معتمر هو وقت قدوم معمر، فإن معتمراً دخل اليمن وأخذ بالتفتيش عن حديث معمر، أي: بعد وفاة معمر، ويأتي الكلام عن علاقة معتمر بمعمر في ترجمة معتمر الآتية.

---

(١) تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠١، تاريخ الإسلام ٤: ٢٢٣.

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة رقم: ١٢٠١، رواية الدوري رقم: ٣٣١، ورواية ابن محرز ٢: ٣٨.

(٣) الضعفاء الكبير ٤: ٣٧١.

(٤) تاريخ الإسلام ٤: ٢٤٦.

(٥) الجرح والتعديل ٨: ٤٠٢.

النص الثاني:

في مصنف عبدالرزاق عن معمر قال: «صحبت أيوب من مكة إلى البصرة، فأتينا مسجد أهل ماء قد صلى فيه، فأذن أيوب وأقام، ثم تقدم فصلى بنا".[١]

ولهذه الواقعة طرق آخر، يوضح أن هذه الزيارة وقعت بعد تحول معمر من البصرة إلى اليمن.

قال عبيد الله بن عمرو: "كنت بالبصرة أنتظر قدوم أيوب من مكة فقدم علينا ومعمر مزامله، قدم معمر يزور أمه قال: فأتيته فجعل يسألني عن حديث عبد الكريم فأحدثه". [٢]

وهذا سند صحيح. وظاهر أنها سفرة من الحج أو العمرة، ونص فيها على أن غرض معمر من المجيء إلى البصرة هو زيارة أمه، أي بعد تحول معمر عن البصرة إلى اليمن.

وقد خرج معمر من البصرة على حياة أيوب ففي تاريخ دمشق: "قال يحيى بن معين: بلغني أن أيوب شيع معمرا وصنع له سفرا". [٣]

النص الثالث:

يمكن تلمس بعض العلامات التي تشير إلى أن معمرا إنما حدث بهذا الحديث في البصرة حين المجيء إليها.

أ–حكى أبو سعيد بن الأعرابي عن أبي داود أنه قال: "كان معمر إذا حدث أهل البصرة، قال: عمرو بن عبدالله، وإذا حدث أهل اليمن، كان لا يسميه؛ وذلك أنه صنعاني من أهل اليمن، فكان لا يسميه لأهل بلده، وهذا نوع من أنواع التدليس قبيح". [٤]

ب–عن الفضل قال: "سمعت أبا عبدالله وقيل له: عبدالله سمع من معمر؟ قال: سمع منه بمكة. قيل له. فلم يسمع منه بالبصرة شيئا؟ قال: لا، لم يكتب عن معمر بالبصرة إلا الغرباء مثل إسماعيل بن علية،[٥] ويزيد بن زريع[٦]". [١]

---

(١) المصنف رقم ٣٤٢١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥: ٥٤٦، وتاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٣.

(٣) تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٩.

(٤) بيان الوهم والإيهام لاين القطان ٤: ٥٩٢.

(٥) إسماعيل بن علية وكان كوفي الأصل. تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.

(٦) يزيد بن زريع وكان أبوه والياً على الأبلة. كما في تهذيب الكمال ٣٢: ١٢٩، الابلة بالموحدة، بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة معجم البلدان ١: ٧٧.

وهؤلاء الذين ذكرهم أحمد معدودين في البصريين إلا أنه من غير أهلها الأصليين، وهي تشير إلى أن من الرواة البصريين عن معمر من سمع من معمر قبل خروجه، أو سمع منه في غير البصرة، والمعلومات في هذا الشأن على اقتضابها، فبتتبع بعض الرواة البصريين الأصليين تبين من بعضهم أنه سمع منه خارج البصرة، كمحمد بن حميد المعمري كما سيأتي في ترجمته.

وكلام أحمد يدل على اشتهار خطأ معمر بالبصرة، وأن الراوي غير البصري قد يكون سمع من معمر بالبصرة، وأن مثله لا يخفى على النقاد.

رحلات معمر إلى البلدان الأخرى:

يعد معمر بن راشد من الرواة الذين أكثروا من الرحلة في طلب الحديث، وقد وصف بهذا، فذكر الإمام أحمد أن معمرا "صاحب رحلة". (٢)

فقد رحل معمر إلى بلدان متعددة، ومع هذه الرحلات إلى بلدان شتى خص النقاد كلامهم عن حديث معمر بالبصرة.

ومن هذه الرحلات المنقولة عنه:

أ–رحلته إلى واسط

قال عباد: "قدم علينا معمر وشريك واسطا، وكان شريك أرجح عندنا منه". (٣)

ب–رحلته إلى الرصافة

روى عبد الرزاق، عن معمر قال: "أتيت الزهري بالرصافة فلم يكن أحد يسأله عن الحديث، قال فكان يلقي علي". (٤)

وفي سؤالات أبي داود سئل أحمد عن سماع معمر من الزهري: "قال أحمد: سمع من الزهري بالرصافة. قال: أين سمع من يحيى بن أبي كثير؟ قال: بالبصرة". (٥)

ج–إلى الجزيرة

روى ابن هانئ عن الإمام أحمد قوله في معمر: "أول من رحل إلى اليمن وإلى الجزيرة". (٦)

وقال الفضل بن زياد: "سمعت أبا عبدالله يقول: ليس يضم إلى معمر أحد إلا وجدته فوقه، رحل

---

(١) المعرفة ٢: ١٩٩.

(٢) سؤالات الأثرم للإمام أحمد رقم ٦٦.

(٣) تاريخ بغداد ١٠: ٣٨٤، تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٦.

(٤) تاريخ دمشق ٥٩: ٣٩٩.

(٥) سؤالات أبي داود ٢٤٥.

(٦) مسائل ابن هانئ ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢٢٧٣.

في الحديث إلى اليمن، وهو أول من رحل –يعني: إلى اليمن. فقال له أبو جعفر: والشام؟ قال: لا الجزيرة".[١]

د–ه– إلى الشام والمدينة

نقل ابن عساكر عن أبي بكر محمد بن محمد بن رجاء قال: "كنية معمر بن راشد أبو عروة وهو مولى الأزد، فكان يكون بالبصرة، وكان تاجرا يختلف إلى الشام، فوافى آل مروان ولهم وليمة وعرس فاستعاروا منه متاعا لعرسهم فأعارهم، فلما انقضى عرسهم بروه، قال: إنما أنا عبد وكلما بررتموني به فهو لمولاي ولكن كلموا هذا الرجل يحدثني يعني الزهري فكلموه فحدثه".

قال ابن عساكر: "وقد روي من وجه آخر أنه لقي الزهري بالمدينة، ويحتمل أن يكون لقيه بالموضعين".

ثم روى ابن عساكر من طريق عبدالواحد بن زياد قال: "قلت لمعمر: كيف سمعت من ابن شهاب؟ قال: كنت مملوكا لقوم من طاحية فأرسلوني ببز أبيعه فقدمت المدينة فنزلت دارا فرأيت شيخا والناس يعرضون عليه العلم فعرضت عليه معهم".[٢]

وهذه البلدان وإن رحل إليها معمر لطلب الحديث، فقد لا يخلو بعضها من تحديث معمر فيها، ولا سيما وأن معمرا طلب الحديث مبكرا، وفي أهم مراكز الحديث.

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢: ٢٠٠، تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٧، سير أعلام النبلاء ٧: ١٠.

(٢) تاريخ دمشق ٥٩: ٣٩٣.

المبحث الثاني: أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة ودلائله

المطلب الأول: عرض أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة

يرد الكلام في حال معمر على وجهين اثنين:

الوجه الأول: الأقوال المنقول عنهم في حال رواية معمر بالبصرة

فحين السؤال العام عن حال معمر ومنزلته في الحديث وضبطه له يرد في كلام النقاد التفصيل في حاله نظرا للمكان الذي حدث فيه معمر.

١- قال أبو داود السجستاني: "قلت **لأحمد:** ما حدث معمر بالبصرة؟ قال: أخطأ بالبصرة في أحاديث".(١)

وفي سؤال المروذي لأحمد: "قلت: كيف معمر في الحديث؟ قال: ثبت إلا أن في بعض حديثه شيئًا". (٢)

وعن أبي بكر الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ قال: "سمعت أبا عبد الله يقول: حديث عبدالرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين، كان -يعني معمرا- يتعاهد كتبه وينظر -يعني باليمن- وكان يحدثهم حفظا بالبصرة". (٣)

ونقل الأثرم أيضا عن أحمد قوله في معمر: "وقد حدَّث بأشياء بالبصرة فأخطأ فيها، أسند أحاديث وأخطأ، والناس يهمون". (٤)

٢-قال يعقوب بن شيبة: "سمعت **عليا** يقول حدثهم معمر بالبصرة بأحاديث على خلاف ما هي عندهم".(٥) أي: باليمن.

٣-وقال **أبو حاتم:** "معمر بن راشد ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط وهو صالح". (٦)

٤-قال **يعقوب بن شيبة:** "سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه".(٧)

وقال يعقوب بن شيبة أيضا: "ومعمر هو معمر بن راشد أبو عروة أصله بصري خرج إلى اليمن

---

(١) مسائل أبي داود عن الإمام أحمد رقم: ١٩٢١.

(٢) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره رقم ٢٥.

(٣) تاريخ دمشق ٣٦: ١٦٩، تهذيب الكمال ١٨: ٥٧، شرح علل الترمذي ٢: ٦٠٢.

(٤) تنقيح التحقيق لابن عبدالهادي ٤: ٣٥٦.

(٥) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.

(٦) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٨.

(٧) شرح علل الترمذي ٢/٧٦٧.

قديما، ثم قدم عليهم البصرة فحدثهم بها وليست كتبه معه، فمن سمع منه بالبصرة بعد مقدمه من اليمن ففي سماعه شيء، ومن سمع منه باليمن فسماعه صحيح". (١)

٥-وقال **الدارقطني** في التتبع بعد أن ذكر حديثا اختلف فيه على معمر بين البصريين وغيرهم: "ويقال إن معمراً حدث بالبصرة من حفظه بأحاديث وهم في بعضها".(٢)

الوجه الثاني: كلامهم على الأحاديث التي رواها البصريون عن معمر.

منها ما هو من أحاديث معمر التي في الصحيحين، ومنها ما هو من حديث معمر خارج الصحيحين، والذي في الصحيحين هو حديث واحد فقط مما صرح أحد النقاد بنقده، وهو ما رواه **عَبْدُالأَعْلَ البَصْرِيّ**، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّمَ هُوَ قَالَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ).

أخرجه البخاري كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، رقم (٧٠٦١) ومسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٢٦٧١).

وعبدالأعلى متكلم في حفظه فربما كان هذا الاختلاف منه، قال أبو داود: "سمعت أحمد، قيل له: عبد الأعلى السامي؟ قال: ما كان من حفظه ففيه تخليط، وما كان من كتاب فلا بأس به".(٣)

إلا أنه قد تابع عبدالأعلى على روايته من البصريين: حماد بن زيد.

أخرجه الدارقطني في التتبع (١٢١).

وتابعه عليه من غير البصريين: هشام بن يوسف الصنعاني، ورباح بن زيد الصنعاني.

أخرجه أبو عوانة في المستخرج، كتاب العلم وذهابه، باب: بيان رفع العلم، وظهور الجهل، وصفة أيامها، والدليل على ذهاب العلم والعلماء والعباد، وترد العمل في الفتن، وعلى أنه ينزع الفهم من أهل العلم في الفتن، ويكثر المال رقم (١١٧٢١، ١١٧٢٢).

وقد خولف البصريين في إسناده عن معمر على وجهين، فرواه عبدالرزاق، عن معمر على وجهين آخرين:

الوجه الأول: معمر، عن الزهري، عن سعيد مرسلا.

أخرجه عبدالرزاق، باب الفتن، رقم (٢٠٧٥١).

---

(١) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.

(٢) التتبع ص: ١٢١. وينظر: فتح الباري ١: ٣٨١.

(٣) سؤالات أبي داود للإمام أحمد رقم ٥٣٠.

والوجه الثاني: معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة.

أخرجه مسلم كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان رقم (٢٦٧٢)، وأحمد (٨١٣٥) وغيرهما.

وخولف معمر عن الزهري:

فأخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم (٦٠٣٧)، ومسلم كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم (٢٦٧٢) وغيرهما من طريق **شعيب**، ومسلم كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم (٢٦٧٢)، وأبو داود، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٥٥) وغيرهما من طريق **يونس**، وابن قيل في الجزء (١٢٠) من طريق **عبدالرحمن بن يزيد بن جابر**، والطبراني في الأوسط (٤٥٢٢)، وفي مسند الشاميين (٦٢٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧: ٣٥٧) من طريق **ابن أخي الزهري**، والطبراني في الأوسط (٨٦٨٢) من طريق **الليث**، والدارقطني في العلل معلقا (٩: ١٨١) عن **إسحاق بن يحيى**، خمستهم (شعيب، ويونس، وعبدالرحمن بن يزيد، وابن أخي الزهري، والليث، وإسحاق) عن الزهري، عن حميد، عن أبي هريرة.

وقد علق البخاري في الصحيح هذه الرواية عقب رواية عبدالأعلى، عن معمر، في إشارة للاختلاف على الزهري في إسناده.

وقد ذكر الدارقطني في العلل الاختلاف على الزهري، وقال: " والمحفوظ حديث حميد".[1]

وقال في "الإلزامات والتتبع" بعد أن حكى الاختلاف على معمر، وعلى الزهري: "ويقال إن معمراً حدث بالبصرة من حفظه بأحاديث وهم في بعضها، وقد خالفه فيه شعيب، ويونس، والليث بن سعد، وابن أخي الزهري، رووه عن الزهري، عن حميد، عن أبي هريرة، وقد أخرجا جميعاً حديث حميد أيضاً". [2]

ونقل ابن حجر كلام الدارقطني السابق وقال: "وصنيع البخاري يقتضي أن الطريقين صحيحان، فإنه وصل طريق معمر هنا، ووصل طريق شعيب في كتاب الأدب، وكأنه رأى أن ذلك لا يقدح لأن الزهري صاحب حديث فيكون عنده عن شيخين، ولا يلزم من ذلك اطراده في كل من اختلف عليه

---

(١) العلل ٩: ١٨١.

(٢) الإلزامات والتتبع ص: ١٢١. وينظر: فتح الباري ١: ٣٨١.

في شيخه، إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيوخ، ولولا ذلك لكانت رواية يونس، ومن تابعة أرجح، وليست رواية معمر مدفوعة عن الصحة لما ذكرته".(١)

ورواية عبدالرزاق بالوجه المرسل عن سعيد تؤيد رواية البصريين عن معمر في أن للحديث أصلا عن سعيد بن المسيب، فيقوى صحة الوجهين عن الزهري.

ومن أمثلة ما استنكر على معمر خارج الصحيحين:

١- حديث معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: أسلم غيلان بن سلمة وتحته عشر نسوة، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار منهن أربعا ويترك سائرهن.

يقول الإمام أحمد -في رواية صالح ابنه: "معمر أخطأ فيه بالبصرة في هذا الإسناد، ورجع باليمن جعله منقطعا".(٢)

وقال مُهَنَّا: "سألت أحمد عن هذا الحديث، فقال: ليس بصحيح، والعمل عليه. وسألت يحيى عنه، فقال: كان مَعْمَر يخطئ فيه بالعراق، وأما باليمن فكان يقول: عن الزهريِّ مرسلاً".(٣)

ويقول الإمام مسلم: "أهل اليمن أعرف بحديث معمر من غيرهم، فإنه حدث بهذا الحديث عن الزهري، عن سالم، عن أبيه بالبصرة، وقد تفرد بروايته عنه البصريون، فإن حدث به ثقة من غير أهل البصرة صار الحديث حديثا، وإلا فالإرسال أولى".(٤)

والحديث قد أرسله عبدالرزاق عن معمر.

٢- قال يعقوب بن أبي شيبة: "سمعت عليا يقول: حدثهم معمر بالبصرة بأحاديث على خلاف ما هي عندهم حدثهم بالبصرة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن غيلان طلق نساءه)، وحدثهم به باليمن عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: (أن غيلان طلق نساءه فقال له عمر)، وعن الزهري مرسل: (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: اختر منهن أربعا)، وحدثهم بالبصرة عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: (لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة)، وحدثهم به باليمن عن الأعرج، عن أبي هريرة، وحدثهم بالبصرة عن الزهري، عن عروة: (أن حسان كان ينشد شعرا في المسجد)، وحدثهم به باليمن عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من نسي صلاة)، وحدثهم به باليمن مرسلا عن سعيد بن المسيب، فقلت لعلي: كيف حدث معمر هكذا بالبصرة وهكذا باليمن؟ قال: لم يكن له عهد بالكتب حتى

---

(١) فتح الباري ١٣: ١٥. وينظر: ١: ٣٨١.

(٢) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح رقم: ١٦٠١. وينظر: تنقيح التحقيق لابن عبدالهادي ٤: ٣٥٦.

(٣) تنقيح التحقيق لابن عبدالهادي ٤: ٣٥٦.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٢٩٦، وينظر: موافقة الخبر لابن حجر ٢: ١٩٦.

نظر فيها ".[١]

فهذه جملة من الأحاديث التي ينص النقاد على خطأ معمر فيها بالبصرة.

والنصوص في الوجهين السابقين تدل على أن معمرا أخطأ في أحاديث بالبصرة، أي أنها أخطاء محصورة، في أحاديث معدودة يسميها النقاد، فيكون الأصل فيما رواه بالبصرة وغيرها الصواب لحفظه وتثبته وثقته التي يجمع عليها النقاد.

لذا فموضع الكلام عند النقاد على رواية معمر بالبصرة هو بالإشارة لهذه الأحاديث التي وقع فيها الخطأ، أو ببيان حجم ما وقع منه في البصرة من خطأ، أو بتفضيل رواية أصحابه غير البصريين على البصريين للحال التي كان عليها باليمن فهي أجود حيث كان يتعاهد كتبه، وهو تفضيل لا يعني اطراح ما حدث به بالبصرة أو جعله قسيما لما حدث به في اليمن.

وقد ذكر ابن المديني وغيره أن سبب اختلاف حالي معمر بالبصرة واليمن أن معمر حدثهم بالبصرة بأحاديث على خلاف ما هي عندهم باليمن، ويذكر هو وغيره شواهد هذه الجملة ودلائلها بذكر أمثلة لأحاديث أخطأ فيها معمر بالبصرة وكان قد حدث بها في اليمن على الصواب، وهو ما جعلهم يحيلون بالاختلاف على معمر نفسه في تحمل هذه الأخطاء.

المطلب الثاني: دلائل أقوال النقاد على حال معمر بالبصرة

التفريق بين حالي معمر بالبصرة وغيرها قام على اعتبارات:

الأول: اعتراف معمر نفسه بخطئه في أحاديث رواها بالبصرة وأن الصواب فيها ما وجده في كتابه بعد رجوعه لليمن، فشكل هذا الاعتراف تمييزه بين حالتين لحديثه.

روى العباس بن يزيد البحراني، عن عبدالرزاق، قال: "لما قدم علينا قال: إني قد غلطت بالبصرة في حديثين حدثتهم عن الزهري، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة، وإنما حدثنا الزهري، عن أبي أمامة بن سهل مرسل، وحدثتهم عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نسوة، قال معمر: ذهبت إلى حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه أن غيلان بن سلمة طلق نساءه وقسم ماله بين ولده، فبلغ ذلك عمر فقال: بلغني أنك طلقت نساءك وقسمت مالك بين ولدك، والله إني لأظن أن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك وألقاه في نفسك، والله لئن لم ترجع نساءك وترجع في مالك ثم مت لأورثنهم منك، ولآمرن بقبرك أن يرجم كما رجم قبر أبي رغال، قال فراجع نساءه ورجع في ماله، قال معمر: فأخبرني أيوب أنه ما لبث

(١) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥. ووقع في المطبوع في آخره (فإن لن) ولعل صوابه (قال: لم).

سبعا حتى مات".[١]

وقضية ذهاب معمر للبصرة وخطأه بسبب عدم وجود كتبه معه، هي قضية مشهورة على وقتهم، وإن اختلطت على من بعد عن زمنهم، وأصبح كل حديث معمر حديثا واحدا، بل ربما حددوا جميع ما حدث به معمر في البصرة.

الثاني: النظر في الاختلاف على معمر وعلى شيوخ معمر.

من خلال الآلية التي يطبقها النقاد على جميع الرواة لتبين حالهم في الحديث، يتم اكتشاف الخطأ، ثم الإحالة به على صاحبه، وتحديد سببه.

ومعمر من الرواة الذين يختلف عليه أصحابه، كما أن معمر قد يخالف أصحاب شيوخه، فكان من نتيجة نظر النقاد في هذا الاختلاف ظهور حالين لمعمر اختلف فيهما حديثه، وأن هذا الاختلاف منه لا من الرواة عنه، ولا ممن شاركه في الرواية عن شيوخه.

وهاتان الطبقتان محتاج إليهما في تحديد خطأ معمر، وقد توجد أحدهما دون الأخرى، فقد يروى الحديث عن معمر على وجه واحد لا يختلف أصحابه البصريين عليه ويتفردون به عن معمر، لكن يخالفه أصحاب الزهري الآخرين، فيستدل بهذا على خطأ الرواية.

فحديث معمر، عن الزهري، عن أنس في النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة، يشير غير واحد من النقاد إلى مخالفة أصحاب الزهري لمعمر، مع وجود الروايات المخالفة لرواية البصريين.

قال أحمد: "باطل هذا، إنما هو حديث الزهري، عن سهل بن أبي أمامة، عن أسعد بن سهل بن حنيف".[٢]

وقال البزار: "وهذا الحديث أخطأ فيه معمر فيما تبين لأهل الحديث بالبصرة، لأن الزهري يرويه، عن أبي أمامة بن سهل، ولكن هكذا رواه يزيد بن زريع عنه".[٣]

وقال الدارقطني: "يرويه معمر، عن الزهري، عن أنس حدث به بالبصرة، ووهم فيه، والصحيح: عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة".[٤]

فاستدلوا برواية أصحاب الزهري الآخرين الذين خالفوا معمر، وأحال من أحال منهم بالخطأ على مكان تحديث معمر به، فالراوي عنه يزيد بن زريع بصري وقد تفرد به عنه.

فلا تتهيأ التخطئة بوجود البصري في إسناد الحديث كراو عن معمر.

---

(١) تاريخ دمشق ٥٩: ٣٩٢.

(٢) مسائل الإمام أحمد" لابن هانئ رقم: ٢٣١٢.

(٣) المسند للبزار ١٣: ١٢.

(٤) العلل ١٢: ٣٠١.

الثالث: الرجوع إلى كتاب معمر

روى الإمام أحمد عن عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن زيد ابن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "توضئوا مما غيرت النار".

قال أحمد: "حدثنا عبد الرزاق قال: قرأت في كتاب معمر، عن الزهري، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن خارجة، عن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما غيرت النار.[١]

والحديث قد تتابع البصريين روايته على الوجه الذي رواه عبدالأعلى، فرواه إسماعيل بن علية،[٢] ويزيد بن زريع،[٣] أما أصحاب الزهري الآخرين فتابعوا عبدالرزاق: عقيل بن خالد،[٤] والزبيدي،[٥] وشعيب بن أبي حمزة،[٦] وغيرهم.

وقد رجع عبدالرزاق إلى كتاب معمر في حادثة أخرى أيضا:

فقد عرض البخاري لحديث اختلف فيه على الزهري، وذكر وجها عن عبدالرزاق، ثم قال: "قال عبد الرزاق: وأخبرني رباح أنه وجد في كتاب معمر عن أبي بكر". [٧]

ورباح هذا هو رباح بن زيد، وكان معمرا بارا به، وكانت عنده كتب معمر. [٨]

المطلب الثالث: أثر الجرح والتعديل المكاني في طبقات أصحاب معمر

لما كان لمعمر حالين تفاوت بعض حديثه فيهما بسبب البلد، فإنه يمكن أن يقسم أصحاب معمر من هذه الجهة بحسب بلد السماع، ويبدون تقسيما كهذا سهلا، يرجع فيه إلى معرفة بلد الراوي، غير أن صعوبة هذا الأمر تظهر في رحلات الرواة وأثرها في تحديد أماكن سماعهم من شيوخهم. إذ يتصف كثير من الرواة بالرحلة في طلب الحديث، فقد يسمع البصري من معمر في غير البصرة، وقد يسمع غير البصري من معمر في البصرة.

---

(١) العلل ومعرفة الرجال رواية عبدالله ٥٢٨١، ٥٢٨٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطهارات، باب من كان يرى الوضوء مما غيرت النار، رقم ٥٥٣.

(٣) المعجم الكبير للطبراني رقم ٤٨٣٩.

(٤) صحيح مسلم كتاب الحيض، باب الوضوء مما مست النار، رقم: ٣٥١.

(٥) السنن للنسائي، بكتاب الطهارة، اب الوضوء مما غيرت النار، رقم: ١٧٩.

(٦) مسند أحمد رقم ٢١٦٩٩.

(٧) التاريخ الكبير للبخاري ٥: ٢٥٣.

(٨) مسائل ابن هانئ عن الإمام أحمد رقم: ٢٢٢١.

كما أن الراوي الذي آل أمره إلى الاستقرار بالبصرة فأصبح لا ينسب إلا إليها، يُحتاج إلى تحديد بداية زمن استقراره بالبصرة، لتحديد علاقته بمعمر وزمن سماعه منه، فمعمر كان بالبصرة ومن أهلها، ثم تردد إليها بعد خروجه منها.

ويحضر كمثال واقعي على بعض ما تقدم هنا من الصعوبات في تبين مكان سماع الرواة من معمر الحديث المشهور، وهو حديث إسلام غيلان.

فهذا الحديث رواه من أهل البصرة إسماعيل بن علية،(١) ومحمد بن جعفر،(٢) وسعيد بن أبي عروبة (٣) وعبدالأعلى،(٤) وغيرهم، عن عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر أنَّ غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "اختر منهن أربعا".

وخالفهم أهل اليمن فأرسلوه، منهم عبدالرزاق بن همام.

ورواية معمر هذه أعلها النقاد بأن معمراً حدث به بالبصرة، واتفق عامتهم على إحالة الخطأ على تحديث معمر له بالبصرة.

قال الإمام أحمد: "معمر أخطأ بالبصرة في هذا الإسناد، ورجع باليمن جعله منقطعا".(٥)

وسئل ابن معين عنه، فقال: "خطأ، إنما كان معمر أخطأ فيه". (٦)

وقال يعقوب بن أبي شيبة: "سمعت عليا –يعني ابن المديني– يقول: حدثهم معمر بالبصرة بأحاديث على خلاف ما هي عندهم، حدثهم بالبصرة عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أن غيلان طلق نساءه، وحدثهم به باليمن عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن غيلان طلق نساءه".(٧)

وقال الترمذي: "وسألت محمدا عن حديث معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أن غيلان

---

(١) ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب النكاح، باب ما قالوا: فيه إذا أسلم وعنده عشر نسوة، رقم: (١٧١٨٢)، وأحمد (٤٦٠٩، ٤٦٣١)، وأبو يعلى (٥٤٣٧)، وابن حبان، كتاب النكاح، باب نكاح الكفار، رقم: (٤١٥٦).

(٢) ابن ماجه، كتاب النكاح، باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة، رقم (١٩٥٣)، وأحمد (٤٦٣١، ٥٠٢٧).

(٣) الترمذي، أبواب النكاح، باب ما جاء في الرجل يسلم وعنده عشر نسوة، رقم (١١٢٨)، وأحمد (٥٥٥٨).

(٤) أحمد (٥٠٢٧).

(٥) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح رقم: ١٢٦٦.

(٦) تاريخ ابن أبي خيثمة رقم: ١٢٠٧.

(٧) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.

بن سلمة أسلم وتحته عشر نسوة. فقال: هو حديث غير محفوظ، إنما روى هذا معمر بالعراق، وقد روي عن معمر، عن الزهري هذا الحديث مرسلا، وروى شعيب بن أبي حمزة وغيره، عن الزهري قال: حدثت عن محمد بن سويد الثقفي أن غيلان بن سلمة أسلم. قال محمد: وهذا أصح، وإنما روى الزهري، عن سالم، عن أبيه أن عمر قال لرجل من ثقيف طلق نساءه فقال: لتراجعن نساءك أو لأرجمن قبرك كما رجم النبي صلى الله عليه وسلم قبر أبي رغال".(١)

وقال مسلم: "أهل اليمن أعرف بحديث معمر من غيرهم؛ فإنه حدث بهذا الحديث عن الزهري، عن سالم، عن أبيه بالبصرة، وقد تفرد بروايته عنه البصريون، فإن حدث به ثقة من غير أهل البصرة صار الحديث حديثا، وإلا فالإرسال أولى".(٢)

وقال البزار: "جوده معمر بالبصرة وأفسده باليمن فأرسله".(٣)

وكذا أعله بالسابق ابن عدي،(٤) وابن عبدالبر،(٥) وغيرهم.

فالنقاد نصوا على أن معمرا قد حدث بهذا الحديث بالبصرة، ونص مسلم على تفرد أهل البصرة به عن معمر، ومع هذا فقد روي الحديث من غير طريق البصريين، وتمسك بهذه الروايات ابن حبان، والحاكم، في تصحيح رواية البصريين لمتابعة غيرهم على حديثهم عن معمر.

فقال ابن حبان في صحيحه بعد أن أخرجه من طريق إسماعيل بن عليه، عن معمر: "ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الحديث تفرد به أهل البصرة عن معمر، ثم ساقه من طريق الفضل بن موسى الخرساني، وعيسى بن يونس الكوفي.

وعلق الحاكم على كلام مسلم السابق بقوله: "وجدت سفيان الثوري، وعبدالرحمن بن محمد المحاربي، وعيسى بن يونس وثلاثتهم كوفيون، حدثوا به عن معمر". (٦) وساق أحاديثهم، وساقه أيضا أيضا من حديث يحيى بن أبي كثير اليمامي، والفضل بن موسى الخرساني، عن معمر.

وتابعهما البيهقي فبعد أن أخرجه من طريق ثلاثة من البصريين، وهم إسماعيل بن علية، ومحمد بن جعفر، وسعيد بن أبي عروبة، ساقه من رواية غير البصريين عن معمر، فأخرجه من رواية سفيان الثوري، وأشار لرواية عبدالرحمن بن محمد المحاربي، وعيسى بن يونس، وأبي الفضل بن موسى، وأشار

---

(١) العلل الكبير ص١٦٤، وينظر: السنن له حديث رقم: ١١٢٨.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٢٩٦، وينظر: المستدرك للحاكم ٢: ٣٠٩، وموافقة الخبر لابن حجر ٢: ١٩٦.

(٣) التلخيص الحبير ٣: ٣٤٧.

(٤) الكامل ١: ٢٩٣.

(٥) التمهيد ١٢: ٥٤، الاستذكار ١٨: ١٤٢.

(٦) المستدرك ٢: ٣٠٩.

البيهقي لرواية عبدالرزاق، عن معمر مرسلا وأسندها عنه. (١)

وهذا التعقب –بعد الوثوق بصحة هذه الأسانيد لرواتها– ما لم يقم على تتبع رحلات هؤلاء الذين شاركوا البصريين في روايتهم وإلا كان ناقصا، بل القريب أن يكون إنما سمعوه من معمر بالبصرة لتتابع عامة النقاد على أن معمر حدث به بالبصرة، وإذا وقفنا على حرفية عبارتهم هذه ففيها تعيين مكان تحديث معمر له، وأنه بالبصرة، فلم يمنعوا تحديث غير البصريين له عن معمر، والعبرة بالبلد.

وتعقبهم ابن حجر بقوله: "ولا يفيد ذلك شيئا، فإن هؤلاء كلهم إنما سمعوا منه بالبصرة، وإن كانوا من غير أهلها، وعلى تقدير تسليم أنهم سمعوا منه بغيرها، فحديثه الذي حدث به في غير بلده، مضطرب، لأنه كان يحدث في بلده من كتبه على الصحة، وأما إذا رحل فحدث من حفظه بأشياء وهم فيها، اتفق على ذلك أهل العلم به كابن المديني والبخاري، وأبي حاتم، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم ". (٢)

ويحتاج في الرواة غير البصريين معرفة أنهم لم يسمعوا من معمر بالبصرة، أو لم يسمعوا منه الحديث الذي رووه عنه في البصرة وإن كان أصل سماعهم منه خارجها، وهذه أدق وأخفى، وتكاد لا يوقف عليها إلا من جهة نص النقاد عليها.

وسأضرب أمثلة لرواة عن معمر سمعوا منه خارج البصرة وإن كانوا من أهلها، ورواه آخرون سمعوا منه باليمن وليسوا من أهل اليمن أو البصرة.

١– سفيان بن سعيد الثوري كوفي روى عن معمر.

في سؤالات أبي داود: "سمعت أحمد قال: كان سفيان –يعني الثوري– ذهب إلى اليمن أراه كانت معه تجارة، وما أراه إلا أراد معمرا". (٣)

وقال المروذي: "قلت لأحمد: لماذا ذهب الثوري إلى اليمن؟ قال: للتجارة، وللقي معمر. قلت: أكان له مائة دينار؟ قال: أما سبعون فصحيحة". (٤)

وقال العجلي في ترجمة معمر: "سكن صنعاء وتزوج بها، رحل إليه سفيان، وسمع منه هناك، وسمع هو من سفيان". (٥)

---

(١) السنن الكبرى ٧: ٢٩٤.

(٢) التلخيص الحبير٣: ٣٤٧ طبعة قرطبة.

(٣) سؤالات أبي داود للإمام أحمد رقم ٢٤٥.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ٤: ٣٨٢.

(٥) تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٩.

٢- عبدالله بن المبارك مروزي روى عن معمر.

روى إبراهيم بن موسى قال: "سمعت ابن المبارك قال: قدمت على معمر صنعاء فوافقته عند غروب الشمس فسلمت عليه، ثم قلت: يا أبا عروة حدثني حديث همز بن حكيم أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس رجلا في تهمة. قال: تصبح، قلت: من لي بك إذا أصبحت؟ فقال معمر" قدمت تنعى إليّ نفسي". (١)

وقال أبو نعيم: "جهد بي ابن المبارك أن يخرجني معه إلى معمر، وقال: أنا أكفيك ما تحتاج إليه، فلم أخرج معه، فقلت له: مثل معمر تركته، قال: كان كثير الخطأ". (٢)

وفي رواية الفضل بن زياد قال: "سمعت أبا عبد الله وقيل له: عبد الله(٣) سمع من معمر؟ قال: سمع منه بمكة. قيل له. فلم يسمع منه بالبصرة شيئا؟ قال: لا، لم يكتب عن معمر بالبصرة إلا الغرباء مثل إسماعيل بن علية ويزيد بن زريع". (٤)

وهذا الأخير –إن صح ما في المطبوع- لا ينفي أن يكون ابن المبارك سمع منه باليمن أيضا، إلا أنه لم يسمع منه بالبصرة وإن رحل ابن المبارك إليها، ففي رواية الفضل بن زياد أيضا: "قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه؛ رحل إلى اليمن وإلى مصر، وإلى الشام، والبصرة، والكوفة، وكان من رواة العلم وأهل ذلك". (٥)

٣-حبان بن هلال الباهلي أبو حبيب بصري روى عن معمر.

ذكر ابن سعد أنه مات بالبصرة، وأن وفاته سنة (٢١٦ه)، وذكر الذهبي أنه آخر من حدث عن معمر، (٦) وأن مولدة في حدود الثلاثين ومائة، (٧) ثم فهو لم يسمع من معمر إلا في أوقات تردده إلى إلى البصرة بعد خروجها منها، فقد خرج معمر من البصرة في حدود سنة (١٣٤ه) أو (١٢٦ه) على القول الآخر.

٤-سفيان بن عيينة الهلالي، كوفي سكن مكة ومات بها. (٨)

---

(١) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٦.

(٢) قبول الأخبار ومعرفة الرجال للكعبي ص٣٦٦.

(٣) أشار محقق كتاب المعرفة إلى أنه وقع في المخطوط (عبد السري) واستظهر أن صوابه "عبدالله بن المبارك".

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢: ١٩٩.

(٥) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢: ١٩٦-١٩٧.

(٦) الطبقات الكبرى ٧: ٢٩٩، تاريخ الإسلام ٥: ٢٩٠.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٤٠.

(٨) تهذيب الكمال ١١: ١٧٧.

ذكر ابن عيينة أن معمر قدم عليهم ويظهر أنه بمكة. [١]

٥-محمد بن كثير الصنعاني نزيل المصيصة أصله من ناحية اليمن، قال ابن سعد: "كان من أهل صنعاء، ونشأ بالشام، ونزل المصيصة". وذكر العقيلي أنه من صنعاء دمشق.[٢]

وذكر المزي، والذهبي أنه آخر من حدث عن معمر. [٣] وقد توفي سنة (٥٢١٦)، فهو بهذا يوافق يوافق سنة وفاة حبان بن هلال، وقد ذكر الذهبي أيضا أنه آخر من حدث عن معمر.

قال صالح عن أبيه الإمام أحمد: "محمد بن كثير لم يكن عندي ثقة، بلغني أنه قيل له: كيف سمعت من معمر؟ قال: سمعت منه باليمن، بعث بها إليّ إنسان من اليمن!" [٤]

وقال عبدالله بن أحمد: " ذكر أبي محمد بن كثير المصيصي فضعفه جدا، وقال: سمع من معمر ثم بعث إلى اليمن فأخذها فرواها". [٥]

قال العقيلي: "قد حدث عن معمر بمناكير لا يتابع منها على شيء". وذكر له بعضها. [٦]

---

(١) تهذيب الكمال ١١: ١٩٤.

(٢) الطبقات لابن سعد ٧: ٤٨٩، التاريخ الكبير للبخاري ١: ٢١٨، تاريخ دمشق ٥٥: ١١٨، تهذيب الكمال ٢٦: ٣٢٩.

(٣) تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٦، تاريخ الإسلام ٤: ٢٢٣.

(٤) الجرح والتعديل ٨: ٦٩.

(٥) العلل ومعرفة الرجال رقم ٥١٠٩.

(٦) الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ١٢٨. وينظر: شرح علل الترمذي ٢: ٨١٣.

الخاتمة:

وفي ختام البحث وبعد حمد الله وتوفيقه على ما يسر وأعان، أسجل هذه النتائج:

١-لا يركن النقاد إلى ثقة الراوي المطلقة، بل يتتبعون حاله في جميع أحواله الظرفية والعمرية، خشية تغير أو استثناء ينضاف لطارئ أو سبب، بما يدل على قوة منهج أسس له المحدثون وتركوه لمن بعدهم كشاهد على أصالة النقد وجودته.

٢-يستدل النقاد على تباين حال الراوي بما يظهر على حديثه، فإذا اختلف حديثه، كان من أحد تلك الاحتمالات ما يطرأ على الراوي أو يحدث له من حادث طارئ غير مستمر.

٣-معمر بن راشد ثقة ومن كبار الثقات الحفاظ، وحديثه من نوع الصحيح، إلا ما حدث به في البصرة فيقع له الخطأ فيه، وقد تتبع النقاد تلك الأحاديث ونصوا عليها بأعيانها.

٤-يعرف ما رواه معمر بالبصرة من خلال الرواة عنه، فيتأنى فيما رواه أهل البصرة عنه وليس له متابع من غيرهم في معمر، أو في شيوخ معمر.

٥-أهمية تتبع أحوال الرواة وإن كانوا ثقات، خشية ما يعرض لهم من تغير في حفظهم، أو تحديث من غير كتبهم ممن يعتمد على كتابه، أو غيرها من الأسباب التي تؤثر في أداء الراوي لحديثه.

٦-لا يلزم من كون الراوي من البصرة أن يستدل به على أن معمرا حدَّث بالحديث في البصرة، فهذا لا يكفي ظاهرا عند النقاد، إذ من الجائز أن يكون تحمله في غير البصرة، وقد أبان البحث عن هذه النقطة الجوهرية جدا في حال حديث معمر حين الحكم عليه.

فهرس بأهم المصادر والمراجع

-الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه.

-إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه.

-الإلزامات والتتبع، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، دراسة وتحقيق الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

-تاريخ الإسلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

-تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

-تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ.

-تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية – دمشق.

-التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

-التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه.

-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ه.

– تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

-تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

-الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبي حاتم، البُستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ ه.

-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

-الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف

العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.

–السنن الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة،: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ه.

–سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

–سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

–السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

–السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

–سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ه.

–سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ.

–شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

–الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

–الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، المعروف بابن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م.

–العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

–العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، رواية عبدالله، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ.

–الكامل في ضعفاء الرجال،، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه.

– مسائل حرب الكرماني، تحقيق فايز بن أحمد بن حامد حابس، جامعة أم القرى، ١٤٢٢ه.

– مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح، الدار العلمية – الهند.

–المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، إشراف: د عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

–المسند، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار تحقيق محفوظ الرحمن زين الله (ج١–٩)،

وعادل بن سعد (ج١٠-١٧)، وصبري عبد الخالق (ج١٨)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٩٨٨م- ٢٠٠٩م).

-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

A list of the most important sources and references

- Guidance in the Knowledge of Hadith Scholars, by Abu Ya`la Al-Khalili, investigated by Dr. Muhammad Idris, Al-Rushd Library - Riyadh, the 1st edition, 1409 AH.
- Completing the refinement of perfection in the names of men, by Alaa Al-Din Moghlatai, investigated by Adel bin Muhammad, Al-Farouq Al-Hadithah, 1st edition, 1422 AH.
- Obligations and Follow-up, by Al-Daraqutni, investigated by Muqbil Al-Wadi'i, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 2nd edition, 1405 AH.
- History of Islam, by Muhammad bin Ahmed Lazhabi, investigated by Dr. Bashar Awwad, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition: 2003 AD.
- The History of Baghdad, by Al-Khatib, investigated by Bashar Awwad, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
- The History of Damascus, by Abu al-Qasim, known as Ibn Asaker, investigated by Amr al-Amrawi, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, year of publication: 1415 AH.
- History of Abu Zara'a Al-Dimashqi, investigated by Shukrallah Al-Qujani, Arabic Language Academy - Damascus.
-The Great History, by Muhammad bin Ismail al-Bukhari, Department of Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan.
-The Great History Known as Tarikh Ibn Abi Khaythamah, investigated by Salah bin Fathi, Al-Farouq Al-Hadithah - Cairo, 1st edition, 1427 AH.
- Tahzeeb al-Tahzeeb, by Ibn Hajar al-Asqalani, Knowledge Circle Press, India, 1st edition, 1326 AH.
- Al-Thiqat, by Muhammad bin Hibban, printed by the Ministry of Education for the Indian High Government, 1st edition: 1393AH.
- The autgentic collction (Jami' Sahih) of Muhammad bin Ismail al-Bukhari, investigated by bin Zuhair, Tawq al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

- Invalidation and Rectification, by Abdul-Rahman bin Muhammad Ibn Abi Hatim, edition of the Ottoman Encyclopedia of Knowledge Council edition - Hyderabad
- Al-Sunan Al-Soghra, by Abu Abdul-Rahman al-Nasa'i, investigated by Abu Ghuddah: The Office of Islamic Publications - Aleppo, 2nd edition: 1406 AH.
- Sunan al-Tirmidhi, investigated by Bashar Awwad, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, year of publication: 1998 AD.
- Sunan ibn majah, investigated by Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Al-Alameya, 1st edition, 1430 AH.
- As-Sunan Al-Kubra by Al-Nasa'i, investigated by Hassan Shalabi, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition:1421 AH.
-As-Sunan Al-Kubra by Al-Bayhaqi, investigated by Muhammad Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 3rd edition, 1424 AH.
Dawood to Imam Ahmad ibn Hanbal in narrators - Questions by Abi ' invalidation and their modification, investigated by Ziyad Mansour, Library of Science and Judgment - Medina, 1st edition: 1414 AH.
- Biography of the Nobles, by Al-Dhahabi, investigated by Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, edition:1405 AH.
- Explanation of the reasons of Al-Tirmidhi, by Ibn Rajab, investigated by Dr. Hammam Saeed, Al-Manar Library, Jordan, 1st edition, 1407 AH.
- The Great Weak, by Abu Jaafar Al-Aqili, investigated by Kalaji, Dar Al-Ilmia Library - Beirut, Edition: 1404 AH.
- Al-Tabaqat Al-Kubra, Muhammad binSaad, investigated by Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, 1st edition, 1968 AD.
- The reasons mentioned in the hadiths of the Prophet, by Abu Al-Hasan Ali bin Omar Al-Daraqutni, investigated by Mahfouz Al-Rahman, Dar Taiba - Riyadh, 1st edition 1405 AH.
- Reasons and Knowledge of Men, by Ahmad ibn Hanbal, narrated by Abdullah, investigated by Wasi Allah Abbas, Dar Al-Khani, Riyadh, 2nd edition: 1422 AH.

- The completed in the weak men, by Ibn Uday, investigated by Adel Ahmad, Scientific Books - Beirut - Lebanon, 1st edition:1418 AH.
- Issues of Harb Al-Karmani, investigated by Fayez Bin Ahmad, Umm Al-Qura University, 1422 AH
- Issues of Imam Ahmad ibn Hanbal, Narrated by Abi Al-Fadl Salih, Dar Al-Alamia - India.
- Al-Musnad, by Ahmad ibn Hanbal, investigated by Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 1st edition:1421 AH.
- Al-Musnad, by Ahmad bin Amr Al-Bazzar, investigated by Mahfouz Al-Rahman, Adel bin Saad, and Sabri Abdul-Khaleq, Library of Science and Judgment - Madinah, 1st edition:1988 AD.